

أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين

Styles of Learning and Thinking among Gifted and Ordinary
Elementary School Students in the Kingdom of Bahrain

إعداد

د. فاطمة الجاهم د. نجاة الحمدان د. أحمد الصباحي

جامعة الخليج العربي كلية الدراسات العليا قسم تربية الموهوبين

Doi: 10.21608/jasep.2020.117903

قبول النشر: ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٠

استلام البحث: ١٩ / ٩ / ٢٠٢٠

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب التعلم والتفكير السائدة لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؛ ومعرفة الفروق بين الطلبة الموهوبين والعاديين في أساليب التعلم والتفكير تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والصف الدراسي. اعتمدت هذه الدراسة في تصميمها على المنهج الوصفي المسحي، وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٤٣١ طالب وطالبة بواقع ٥٠٥ طالباً وطالبة موهوبين، بينما بلغ عدد الطلبة العاديين ٩٢٦ طالب. وبلغ عدد الذكور ٥٠٨ طالب بينما بلغ عدد الإناث ٩٢٣ طالبة. وبلغ إجمالي الطلبة في الصف الرابع والخامس والسادس على التوالي (٥٠٦، ٤٨٢، ٤٨٣) طالب وطالبة. أظهرت النتائج أن ترتيب أساليب التعلم والتفكير لدى أفراد العينة هي الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل، ويتبين من النتائج أن ترتيب النسب متشابه للطلبة الموهوبين والعاديين حيث كانت كالآتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل، وكذلك ترتيب النسب متشابه بين الذكور والإناث وكان كالآتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل. وأظهرت النتائج وجود فروق في توزيع أبعاد أساليب التعلم على أفراد عينة الدراسة حسب الصفوف الدراسية (الرابع، الخامس، السادس).

الكلمات الدالة: أساليب التعلم والتفكير، الطلبة الموهوبين، الطلبة العاديين، المرحلة الابتدائية

Abstract

The purpose of this study is to explore the prevailing learning and thinking styles of primary students in the Kingdom of Bahrain; and the differences between gifted and regular students in the methods of learning and thinking according to the variables of gender and

class. This study was based on the descriptive survey method. The sample consisted of 1431 students, 505 gifted students, 926 ordinary students; 508 males and 923 females. The total number of fourth, fifth and sixth grad students was respectively (506, 482 and 483) students. The results showed that the order of learning and thinking styles among the sample was left, right and then integrated. The results showed that the order of proportions was similar for the gifted and ordinary students; they were, the left brain learning style, then the right and then the integrated. The order of proportions was similar between males and females as follows, left then right then integrated. The results showed that there are differences in the distribution of the dimensions of learning methods among the study sample individuals according to the (fourth, fifth, and sixth) grades.

Keywords: Learning and Thinking Styles, Gifted Students, Ordinary Students, Primary Stage.

المقدمة

يركز التعليم الحديث على تلبية احتياجات المتعلمين المختلفة والتي تختلف باختلاف الصفات والخصائص التي تميزهم، فلكل متعلم أسلوب أو نهج أو هيكل خاص به، يتضح من خلال القراءة أو الكتابة والتفكير والتحليل للطريقة التي يفضل أن يراكم المتعلم فيها المعرفة. اقترن مصطلح أسلوب التعلم بعلم النفس المعرفي، ويشير إلى الطريقة أو النهج أو الأسلوب الذي يفكر فيه المتعلم ويستطيع معالجة المعلومات من خلال الإدراك والاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها في المدرسة، وتتمثل أهميته في معالجته للفروق الفردية بين المتعلمين. ويمكن تحديد الآلية التي يعتمد فيها المتعلمين نمط التعلم والتفكير الخاص بهم والتي تشكل اختلافات بينهم في طريقة استقبال المعلومات ثم القيام بتنظيمها وترتيبها وفق نسق معين ثم إدراك تلك المعلومات عبر تبويبها ودمجها ثم تخزينها والاحتفاظ بها إلى استرجاعها بطريقة شفوية أو كتابية أو شكلية أو رمزية (Kahan & Singh, 2016).

ترتبط أساليب التعلم والتفكير بعدة محددات فسيولوجية وبيئية، وتعتمد النواحي الفسيولوجية بارتباط اساليب التعلم بوظائف محددة في العقل البشري، أما المحددات البيئية فتتركز على الطريقة التي يستوعب فيها الطالب المعارف في بيئة التعلم من حيث الإضاءة ودرجة الحرارة والتهوية وطريقة الجلوس.

وعززت النتائج العلمية المتعلقة بتركيب الدماغ وعمله خلال الثلاثين سنة الأخيرة نظريات واستراتيجيات التعلم القائم على أبحاث الدماغ في جوانب البيئات المادية التي تساعد على التعلم من حيث جلوس الطالب ودرجات الحرارة المناسبة ومستوى الإضاءة إلى تصميم

مدارس تجعل الطالب أكثر ذكاء، بالإضافة إلى الاهتمام بالجوانب الانفعالية المتمثلة بعلاقة الانفعالات بالذاكرة، وأهمية الحركة والفعاليات المنشطة والتربية البدنية في تقوية التعلم وتحسين الذاكرة. كما تناولت تلك الأبحاث الجوانب المعرفية المتعلقة بارتباط أساليب التعلم بنمط السيطرة لأي جانب من الدماغ في التعلم سواء الأيمن أو الأيسر أو تكامل جانبي الدماغ (جينسن، ٢٠٠٥).

لقد أتاح التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية الرابعة المجال لتطوير العملية التعليمية والتربوية في المدارس بما يتناسب مع استعدادات وميول وقدرات الطلاب. وظهر مفهوم التمايز في التعليم الذي يعزز معرفة الفروق الفردية بين الطلبة في كل المجالات لتقديم تعلم متوافق مع خلفيتهم وشخصيتهم وطريقة تعلمهم وتفكيرهم وتجاربهم والطريقة التي يفضلونها في التعلم. ومن الممكن أن تساعد معرفة أنماط التعلم والتفكير لدى الطلبة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة بالإضافة إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم ورفع مفهوم الذات لديهم.

ويتربط على معرفة أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة أن يركز المعلم على التخطيط المتنوع والتمايز بما يتناسب مع الفروق الفردية بالإضافة إلى تنويع الأهداف والأساليب التربوية المستخدمة وطرق التقييم، وذلك لتحقيق مزيد من التبادل المعرفي والعلمي بين الطلبة.

تأتي هذه الدراسة للتعرف إلى أنماط أساليب التعلم والتفكير لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين وطبيعة الفروق في أساليب التعلم والتفكير حسب نوعية الطلبة (موهوبون، عاديون)، والنوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، والصفوف الدراسية (الرابع، الخامس، السادس).

مشكلة الدراسة

تبرز أهمية أنماط التعلم والتفكير في عملية التعلم والتعليم للطالب من جهة حيث ترتبط بطريقة تعليمه وتفكيره ومعالجته للمعلومات وحله للمشكلات التي تواجهه في حياته، وللمعلم من جهة أخرى فترتبط بالعملية التعليمية من حيث استراتيجيات التعلم المستخدمة ومدى توافقها مع أنماط تعلم الطالب وبالبيئة التعليمية الملائمة لعملية تعلم الطالب. وتتطلب معرفة أنماط التعلم والتفكير لدى الطالب تطبيق أساليب التعليم المتمايز القائم على التمايز في المحتوى والاستراتيجيات والنواتج والبيئة وذلك لضمان تحقيق الفهم وانتقال التعلم بحيث يكون الطالب قادر على استخدام المهارات والمعارف بتحليلها وتركيبها وتقييمها (السليم، ٢٠١٢). تناولت مجموعة من الدراسات العربية أساليب التعليم والتفكير من حيث التعرف على أنواع التعلم والتفكير السائدة وربطها بمجموعة من المتغيرات، كانت عينة أغلب الدراسات من طلبة الجامعات (الشهري، ٢٠٠٩؛ القرعان والحموري، ٢٠١٣؛ الخافاتي وخلف، ٢٠١٤؛ عبد الوهاب، ٢٠١٤؛ حموده، ٢٠١٥؛ عبد الحق والعجيلي، ٢٠١٥؛

شلول، ٢٠١٧؛ المحمدي، ٢٠١٧؛ المطوع، ٢٠١٧؛ عيسى، ٢٠١٨)، أما في التعليم قبل الجامعي فكانت العينات من طلبة المرحلة الثانوية (جمش، ٢٠١٠)، والمرحلة الإعدادية (الغوطي، ٢٠٠٧؛ العودة، ٢٠١٧)، والمرحلة الابتدائية (لعجال، ٢٠١٥؛ دودي، ٢٠١٨)، وقد أكدت جميع الدراسات اختلاف الطلبة في أساليب تعلمهم وتفكيرهم. تكمن مشكلة الدراسة الحالية في استقصاء أكثر أساليب التعلم والتفكير المنتشرة لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين والتحقق من مدى وجود فروق في انتشارها تعود لنوع الطلبة (موهوبين، عاديين) والنوع الاجتماعي والصفوف الدراسية. تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

س١. ما أساليب التعلم والتفكير السائد لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؟
س٢. ما الفروق في أساليب التعلم والتفكير بين الطلبة الموهوبين والعاديين بالمرحلة الابتدائية؟

س٣. ما الفروق في أساليب التعلم والتفكير بين الذكور والإناث بالمرحلة الابتدائية؟
س٤. ما الفروق في أساليب التعلم والتفكير للطلبة بالمرحلة الابتدائية حسب الصفوف الدراسية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. الكشف عن أسلوب التعلم والتفكير السائد لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
٢. الكشف عن الفروق في أساليب التعلم والتفكير بين الطلبة الموهوبين والعاديين بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
٣. الكشف عن الفروق في أساليب التعلم والتفكير بين الذكور والإناث في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
٤. الكشف عن الفروق في أساليب التعلم والتفكير للطلبة بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين حسب الصفوف الدراسية.

أهمية الدراسة

- تتحدد أهمية الدراسة في جانبين، نظري وعملي، ففي الجانب النظري:
١. التأكيد على أهمية التعليم المتميز القائم على معرفة أساليب التعلم والتفكير من خلال المزاجية بين أسلوب التعلم والتفكير واستراتيجيات التدريس.
 ٢. الاهتمام بفئة الموهوبين والعاديين ومعرفة الاختلاف بين متطلباتهم في عملية التعلم والتعليم.

أما في الجانب العملي:

١. معرفة وتحديد أنماط التعلم والتفكير المفضلة لدى الطلبة يسهل على المعلم فهم الطالب ومعرفة أساليب التعلم المتوافقة معه وتحديد الاستراتيجيات المناسبة لتعلمه.

٢. مراعاة الفروق بين الذكور والإناث والفروق بين الطلبة في الصفوف الدراسية المختلفة في عملية التعليم والتعلم ومتطلباتها.

محددات الدراسة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥.

الحدود البشرية: الطلبة والطالبات العاديين والموهوبين بالمدارس الابتدائية الحكومية بمملكة البحرين.

الحدود المكانية: مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على طبيعة الأدوات المستخدمة والمتمثلة في مقياس أساليب التعلم والتفكير لتورانس.

مصطلحات الدراسة

أنماط التعلم والتفكير

مدى استخدام إحدى النصفين الكرويين للدماغ سواء الأيمن أو الأيسر أو استخدامهما بشكل متكامل في المعالجات العقلية والمعرفية (Torrance, 1988).
ويتحدد التعريف الإجرائي لأنماط التعلم والتفكير في الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس أساليب التعلم والتفكير لتورانس للمرحلة الابتدائية المستخدم في الدراسة.

الطلبة الموهوبين

تُعرف وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين الطلبة الموهوبين بأنهم من يظهرون سلوكيات أو أداءات رفيعة المستوى تعكس التفاعل بين ثلاث دوائر أساسية من السمات الإنسانية، وهي: قدرة عقلية عامة فوق المتوسط (تُقاس بوساطة اختبار الاستدلال العقلي SAGES2)؛ ومستويات عليا من الالتزام والمثابرة (تُقاس بوساطة اختبارات التحصيل المدرسية)؛ ومستويات عليا من الإبداع (تُقاس بوساطة اختبار فرانك وليامز: الصورة الشكلية أ، ب؛ وقائمة الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين بُعدي الدافعية والقيادة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢).

ويُعرّف الطلبة الموهوبون والمتفوقون إجرائياً في الدراسة الحالية بأنهم الطلبة الملتحقون ببرامج الموهوبين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين، الذين تم فرزهم من قبل اختصاصيي التفوق والموهبة بالمدارس وطبقت عليهم اختبارات الكشف وهي (اختبار الاستدلال العقلي SAGES2 واختبار فرانك وليامز: الصورة الشكلية أ، ب؛ وقائمة الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين بُعدي الدافعية والقيادة).

الطلبة العاديين

هم جميع الطلبة الذين لم يتم اختيارهم ضمن مجموعة الطلبة الموهوبين باستخدام الاختبارات والمقاييس المستخدمة للكشف عن الموهوبين.

ويتم تعريف الطلبة العاديين إجرائياً في الدراسة بأنهم الطلبة الذين لم يتم اختيارهم لبرامج الموهوبين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين.

الإطار النظري

تناولت تعريفات أساليب التعلم عدة زوايا ومناحي، فتم معالجتها من قبل انتوسيل Entwisle ١٩٨٠ من حيث مستويات الفهم، فتم تصنيفها إلى ثلاثة مستويات، وهي: المستوى العميق حيث يمتاز أصحاب هذا النوع بقدرتهم على ربط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة، وعلى استخدام الأدلة والبراهين في التعمق أثناء التفكير، ويمتاز أصحاب النوع الثاني وهو الأسلوب السطحي بقدرتهم على البحث عن الحقائق المرتبطة بالأسئلة في الموضوعات، ويميلون إلى التعرف على الحقائق والمعلومات المتصلة بالموضوع، أما النوع الثالث وهو الأسلوب الاستراتيجي فيميل أصحابه إلى وضع هدف استراتيجي يتمثل بالنجاح كأساس لتعلمهم، لذا هم بحاجة دائماً للمساعدة من الآخرين وخاصة المعلم (Entwisle, 1991).

ومن النماذج المشهورة والمتداولة نموذج كولب Kolb ١٩٨٤، الذي ربط في نموده بين مرحلتين من المراحل الأربعة المتمثلة في الخبرات الحسية والملاحظة التأملية والمفاهيم المجردة والتجريب الفعال، وبناء عليها تم تحديد أربعة نماذج للتعلم. فيختص أصحاب الأسلوب التقاربي عند البحث عن حل المشكلات على الاكتفاء بإجابة واحدة وهم عادة ذوي إهتمامات ضيقة ويميلون لدراسة العلوم الطبيعية والهندسية، أما أصحاب الأسلوب التباعدي فيميلون لاستخدام التجربة الحسية والملاحظة التأملية، وينظرون لحل المشكلات من زوايا متعددة ومختلفة وهم عادة يميلون لدراسة العلوم الإنسانية والفنون، ويتميز أصحاب الأسلوب الاستيعابي بتكوين مفاهيم مجردة وملاحظة تأملية والبعد عن التعامل مع الأمور العملية ويميلون للتخصص في العلوم والرياضيات، أما أصحاب الأسلوب التكميلي فيميلون لاستخدام الخبرات الحسية والتجريب ويتعلمون عن طريق المحاولة والخطأ ويفضلون الدراسة في المجالات الفنية والعملية (Özdemir, Kesten & Işkın, 2017).

درس نموذج دن Dunn ١٩٨٧ تأثير الجوانب البيئية والانفعالية والاجتماعية والجسمية والنفسية في أسلوب التعلم تبعاً لتلك المثريات، وقد أظهر التحليل البعدي للدراسات المنشورة حول النموذج تمتع النموذج بدرجة مرتفعة من الصدق (Dunn, Beaudry & Klavas, 2002).

وركز رنزولي وآخرون (Renzulli, Rizza & Smith, 2002) في تعريفه لأساليب التعلم على استراتيجيات التعلم التي يرغب الطالب في تفضيلها لفهم المادة حيث قسمها إلى تسعة أساليب، منها سبعة أساليب لطلبة المرحلة الابتدائية، وثمانية أساليب لطلبة المرحلة الإعدادية، وهي: التعليم المباشر، التعلم عبر التكنولوجيا، التقليد والمحاكاة، الدراسة

المستقلة، التعلم عبر المشاريع، التعلم مع الأقران، التردد والتكرار، المناقشة والألعاب التعليمية.

ومن النماذج التي تناولت دراسة أنماط التعلم حسب وظائف الجهاز العصبي والسيادة الدماغية نموذج تورانس لأساليب التعلم والتفكير ونموذج هيرمان للتفكير. فقسم هيرمان Herrmann التفكير إلى أربعة أقسام حسب الوظائف المتعلقة بفضي الدماغ الأيمن والأيسر والجانب العلوي والسفلي، فيختص الجانب الأيسر العلوي بنمط التفكير الموضوعي القائم على حل المشكلات بطريقة منطقية، أما الجانب الأيسر السفلي فيختص بنمط التفكير التنفيذي الذي يميل إلى حل المشكلات بطريقة تقليدية وتعتمد على وجود حقائق مرتبة ومنظمة. ويختص الجانب الأيمن العلوي بنمط التفكير الإبداعي القائم على النظرة الكلية ويتميز من يعتمدون عليه بأنهم مجددون ويعملون على التغيير، بينما الجانب الأيمن السفلي يختص بنمط التفكير المشاعري والقائم على التعاطف مع الآخرين ومعالجة المشكلات بطريقة عاطفية (In; Bawaneh, Abdullah, Saleh & Khoo, 2011). وقد أكدت دراسة (شلول، ٢٠١٧) التي استخدمت نموذج هيرمان أن التخيل العقلي يرتبط مع نمط الأشخاص المبدعين من طلبة الجامعة.

وترتب على ذلك أن مجموعة من الدراسات والبحوث التي استخدمت مصطلح أساليب أو أنماط التعلم والتفكير الذي استخدمه تورانس وزملاؤه (Torrance, 1988; مثل دراسة (الشهري، ٢٠٠٩؛ لعجال، ٢٠١٥؛ محيسن، ٢٠١٥؛ المطوع، ٢٠١٧)، والتي استخدمت مصطلح نمط السيطرة الدماغية لأي من نصفي الدماغ الأيمن والأيسر (حمودة، ٢٠١٥؛ عبد الحق والعجيلي، ٢٠١٥؛ شلول، ٢٠١٧؛ العودة، ٢٠١٧؛ حمش، ٢٠١٠؛ القرعان والحموري، ٢٠١٣؛ الخاقاني وظافر، ٢٠١٤؛ دودي، ٢٠١٨).

بنى تورانس Torrance رؤيته في أنماط التعلم والتفكير على وظائف النصفين الكرويين للدماغ حيث يختص كل جانب بمجموعة من الوظائف العقلية. فيختص الجانب الأيسر من الدماغ بالتفكير المنطقي والاهتمام بقراءة التفاصيل والبحث عن المعلومات المؤكدة، بالإضافة إلى القدرة على إسترجاع الاسماء والكلمات والإستنتاج بطريقة استدلالية وتذكر الحقائق المتعلقة بموضوع ما، والقدرة على تجميع الأشياء وتنظيمها، والكتابة غير الخيالية، والميل إلى الهدوء وشرح المشاعر، فهو نمط تحليلي ويتعلم من يتصف به عن طريق الوصف اللفظي. أما الجانب الأيمن من الدماغ فيختص بالتفكير الحدسي والاهتمام بقراءة الأفكار الرئيسية والبحث عن المعلومات غير المؤكدة، بالإضافة إلى القدرة على تنظيم الأشياء وتوضيح العلاقات بينها والتعامل مع عدة أشياء في وقت واحد، كما يميل من يتصف به إلى إبداع الأشياء والأساليب وتصور الأفكار بشكل خيالي، فهم ذوو نمط إبداعي ويتعلم عن طريق العرض الأدائي (Torrance, 1982).

ويترتب على هذا التقسيم أن المعلومات الحسية المستلمة يتم التعامل معها أو معالجتها حسب سيطرة أي من نصفي الدماغ أو تكون حسب الأسلوب الذي يميل إليه الفرد أو يتبناه في عملية تعلمه وتفكيره (Torrance, 1988). وتبعاً لهذه المعالجة قسم تورانس أنماط التعلم والتفكير إلى ثلاثة أنماط، نمط التفكير الأيسر والأيمن والمتكامل. يقوم أصحاب نمط التعلم الذي يسيطر عليه الجانب الأيسر بفهم الموضوع المطروح حينما تتحدد الأهداف بصورة واضحة على السبورة، ويفضلون التعلم عن طريق الشرح وتدوين المعلومات بعد فهمها بطريقة ملخصة ومبسطة، يحبذون الشرح المتسلسل ولا يفضلون المرئيات ويدمجون بين المعلومات القديمة والجديدة، ويفضلون الهدوء أثناء العمل والعمل بمفردهم. أما أصحاب نمط التعلم الذي يسيطر عليه الجانب الأيمن فإنهم يفهمون الدرس بالمرور بشكل عام على الأهداف، ويفضلون استخدام الرسوم التوضيحية والمرئيات وشرح المفاهيم بطريقة مبسطة، كما يحبذون التعلم عن طريق المناقشة وإبداء الآراء، ويفضلون التعامل مع المعلومات من خلال الرسومات والمرئيات والعروض الأدائية والمشروعات العملية. أما أصحاب الأسلوب المتكامل فيستخدمون النمطين الأيمن والأيسر بالتساوي بمعنى أنهم يمتلكون قدرة عالية في العمليات المختصة بالتفكير المعتمد على اللغة الرمزية وكذلك لديهم قدرة على إدراك وتذكر العلاقات الخاصة بالجوانب البصرية والمكانية (Torrance & Rockenstein, 1988). وترتبط فكرة أساليب التعلم والتفكير في أساسياتها بالعديد من المتغيرات المرتبطة بها، لذا تم دراستها من عدة جوانب، ومن أهم الجوانب التي تم دراستها العلاقة بالتفكير الإبداعي من باب أن الإبداع والتفكير التباعدي مرتبطان حسب التصنيف بالنمط الأيمن من التفكير. وأكدت دراسة (عبد الحق والعجيلي، ٢٠١٥) على وجود علاقة بين سيطرة النصف الأيمن من الدماغ مع التفكير الإبداعي بالإضافة إلى الأسلوب التكامل لطلبة الجامعة. بينما اختلفت نتائج دراسة (دودي، ٢٠١٨) المطبقة على الطلبة المتفوقين دراسياً في المرحلة الابتدائية في عدم وجود علاقة للسيطرة أو السيادة الدماغية مع التفكير الإبداعي. وفي هذا الصدد، قدم تورانس وروسكينستين (Torrance & Rockenstein, 1988) رؤية حول متى يكون الفرد مبدعاً باختلاف نمط التعلم والتفكير السائد، فاصحاب نمط التفكير الأيمن يكون إبداعهم مختلف عن الآخرين وغير نمطي وذو تفكير منفتح بينما تكون إكتشافات وإبداعات الأفراد ذوي لنمط الأيسر من خلال المهمات المنظمة التي تكشف بشكل منهجي، لذا فإن الإبداع يرتبط بالتوظيف المتكامل للدماغ.

الدراسات السابقة

سيتم التطرق لمجموعة من الدراسات التي تناولت أساليب التعلم والتفكير، وكما نوهنا في السابق أن بعض الدراسات استخدمت أساليب أو أنماط التعلم والتفكير وبعضها أنماط سيطرة الدماغ. ومن الدراسات التي تناولت سيطرة أنماط الدماغ والعمليات الرياضية الفاعلة دراسة الغوطي (٢٠٠٧) للتعرف على العمليات الرياضية المرتبطة بأنماط جانبي الدماغ، وبلغت عينة الدراسة ٣٣٩٨ طالب وطالبة من الصف التاسع بغزة تم اختيارهم

بشكل عشوائي، وأظهرت النتائج وجود علاقة فاعلة بين الجانب الأيسر للدماغ وعمليات الطرح والضرب والقسمة وتحويل العبارات اللفظية إلى معادلات، بالإضافة إلى وجود عمليات فاعلة بين الجمع والاتحاد والمقارنة والتقاطع والنسب، وإيجاد التشابه في العلاقات في الجانب الأيمن من الدماغ. وبالنسبة لتأثير الجنس، أظهرت النتائج أن العمليات الفاعلة لدى الذكور كانت القسمة والضرب لكن لم توجد فروق ذات دلالة احصائية على العمليات الرياضية المتعلقة بالجانب الأيمن من الدماغ وتعزى للجنس.

من الدراسات التي ركزت على معرفة مدى شيوع أي نمط من أنماط التعلم والتفكير أو معرفة أنماط السيطرة الدماغية الثلاث، دراسة فينجوبال وك (Vengopal & k, 2007) التي طيقت على عينة بلغت ٢٥٠ طالب وطالبة في الصف الثامن بالهند. أظهرت النتائج أن تفضيلات طلبة المدارس المتوسطة لمعالجة المعلومات تميل إلى النمط الأيمن ثم النمط الأيسر ثم المتكامل. كما اهتمت الدراسة بالفروق بين الإناث والذكور في مدى شيوع أنماط التعلم والتفكير، حيث تبين أن طلبة المرحلة المتوسطة الذكور يفضلون عند معالجة المعلومات استخدام النصف الأيمن بينما كانت الإناث أكثر استخداماً للنصف الأيسر. وتعرفت دراسة الشهري (٢٠٠٩) على أنماط التعلم والتفكير التي يفضلها الطلبة والطالبات في كليات العلوم والتربية والدعوة بجامعة طيبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث بلغ عدد أفراد العينة ١٢٩١ طالب وطالبة في الكليات الثلاث، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة والطالبات في متوسط درجات النصف الأيسر المسيطر لصالح الذكور، كما وجدت فروق بين الكليات الثلاث في النمط الأيسر المسيطر لصالح أفراد عينة كلية التربية.

هدفت دراسة حمش (٢٠١٠) إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التفكير الرياضي (الاستدلالي، البصري، الإبداعي، الناقد) وأنماط السيطرة الدماغية لدى طلبة الصف السابع حيث تم اختيار عينة بالطريقة العشوائية العنقودية حيث بلغت ١٣٤ طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التفكير الرياضي (الاستدلالي، البصري، الإبداعي، الناقد) وسيطرة الجانب الأيمن أو الأيسر لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بالإضافة إلى وجود تفاعل بين متغير الجنس والجانب المسيطر على أنماط التفكير الرياضي. اهتمت دراسة القرعان والحموري (٢٠١٣) بمعرفة نمط السيطرة الدماغية السائد لدى الطلبة المتفوقين تحصيلياً والعاديين في جامعة القصيم حيث تكونت عينة الدراسة من ١٩٩ طالب في السنة التحضيرية، وأوضحت النتائج أن النمط المتكامل هو السائد لدى طلبة السنة التحضيرية، وأن اتجاه الفروق في أنماط السيطرة الدماغية للطلبة المتفوقين تحصيلياً والعاديين حيث كانت الفروق في استخدام الجانب الأيسر والنمط المتكامل لصالح الطلبة المتفوقين تحصيلياً، بينما كانت الفروق في استخدام النمط الأيمن لصالح الطلبة العاديين.

وهدفت دراسة مصطفى (Mustafa, 2013) إلى المقارنة بين الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين في أنماط التعلم واستخدمت نمط التعلم لانتوسيل حيث بلغ عدد أفراد العينة (٣٠ طالب موهوب، و ٢٥٠ طالب غير موهوب) وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين في أنماط تعلم الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين بالمرحلة الابتدائية.

وبحثت دراسة تركي (Turki, 2014) في أساليب تعلم الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين وعلاقتها بالجنس والصف الدراسي، وقد بلغ حجم عينة الدراسة ٩٠ طالب وطالبة. أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الموهوبين وغير الموهوبين في المرحلة الإعدادية في جميع الأنماط لصالح الطلبة الموهوبين، كما وجدت فروق في أنماط التعلم تعود للجنس.

و درست دراسة أنجم (Anjum, 2014) نمط التعلم والتفكير لدى الطلبة في المناطق الحضرية والريفية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة. أسفرت النتائج عن أن النمط السائد لدى طلبة الصف العاشر هو النمط الأيمن يليه النمط الأيسر ثم المتكامل، كما وجدت اختلافات في نمط التفكير الأيمن والمتكامل في المناطق الحضرية والريفية، كما اختلف الذكور عن الإناث في أنماط التعلم والتفكير الثلاثة.

تناولت دراسة عبد الوهاب (٢٠١٤) العلاقة بين نمط التفكير السائد والأنشطة الترويحية لطلبة جامعة الاسكندرية حيث بلغت عينة الدراسة ١٨٨٧ طالب وطالبة من كليات مختلفة، وبينت نتائج الدراسة أن ترتيب الأنماط السائدة كان للنمط الأيسر بنسبة ٥٨,١٧% ثم النمط الأيمن بنسبة ٢٥,٢٣% ثم النمط المتكامل بنسبة ١٥,٥٦%، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الأنشطة الترويحية والجنس والتخصص ونمط التفكير السائد.

تطرقت دراسة عبد الحق والعجيلي (٢٠١٥) إلى أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي باختلاف متغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي، وبلغ حجم العينة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية ٣٠٣ طالب. وأشارت النتائج إلى أن النمط السائد لدى طلبة الجامعات الحكومية والخاصة هو النمط الأيسر وبلغت نسبته ٣٨,٩% ويليه النمط المتكامل ثم النمط الأيمن الذي بلغت نسبته ٢٣,٨%، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة تعود إلى جنس الطلبة. كما أظهرت النتائج إلى أن التفكير الإبداعي يرتبط بالنصف الأيمن من الدماغ بالإضافة إلى التكامل بين نصفي الدماغ.

تناولت دراسة لعجال (٢٠١٥) أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بدافعية الانجاز والاتجاه نحو الرياضيات لدى الطلبة المتفوقين دراسيا وذوي صعوبات التعلم في الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٠ طالبة في الصف الخامس الابتدائي. وظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات أنماط التعلم والتفكير لدى عينة الدراية في النمط الأيمن لصالح عينة صعوبات تعلم الرياضيات والنمط المتكامل لصالح الطلبة المتفوقين رياضيا، وعدم وجود فروق دالة احصائيا في النمط الأيسر لدى الفئتين.

تناولت دراسة كاردجاز وجونسولي (Kardjaz & Ghonsooly, 2015) علاقة أساليب التعلم والتفكير بطبيعة الاختبارات اللفظية لدى مجموعة من الطلبة حيث تم اختيار عينة من ٥٣ طالب من متعلمي اللغة الإيرانية، واتضح وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب التعلم والتفكير الأيمن مع تحديد الصورة بينما ارتبط الجانب الأيسر مع المترادفات والمتضادات متعددة الاختيار والترجمات للكلمات.

وهدفت دراسة المحيسن (٢٠١٥) إلى التعرف على أنماط التعلم والتفكير السائدة مع الذكاءات المتعددة، تم تطبيق الدراسة على ٣٥٤ طالب وطالبة في الصف الثامن والتاسع، وتوصلت النتائج إلى النمط السائد هو الأيسر بنسبة ٤٤,٦% ثم المتكامل بنسبة ٣٢,٢% ثم الأيمن بنسبة ٢٣,٢%، أما الذكاء السائد لدى ذوي النصف الأيمن فكان الذكاء الشخصي ثم المكاني ثم اللغوي، والذكاء السائد لدى ذوي النصف الأيسر هو الشخصي ثم المنطقي ثم الموسيقي.

وبحثت دراسة حمودة (٢٠١٥) في العلاقة بين أنماط السيطرة الدماغية ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة الأزهر. تكونت عينة الدراسة من ٥٤٩ طالب وطالبة من الكليات العلمية والأدبية. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين أنماط السيطرة الدماغية ومهارات ما وراء المعرفة (معرفة وتنظيم ومعالجة المعلومات)، فارتبطت معرفة وتنظيم المعرفة بالجانب الأيسر بينما ارتبطت معالجة المعرفة بالجانب الأيمن لدى طلبة الجامعة، ولم توجد علاقة داله احصائيا تعود للجنس أو التخصص الدراسي.

تناولت دراسة خان وسينجا (Khan & Singh, 2016) العلاقة بين أسلوب التعلم والتفكير والأداء الأكاديمي للطلبة. اختيرت عينة الدراسة بشكل عشوائي وبلغت ٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية بالهند. أشارت النتائج إلى عدم وجود أي نوع من العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية وأداءهم الأكاديمي.

وتطرقت دراسة العودة (٢٠١٧) إلى العلاقة بين أنماط السيطرة الدماغية ومهارات التفكير ما وراء المعرفي (التخطيط، المراقبة، التقييم) للطالبات المتفوقات تحصيليا في المرحلة المتوسطة حيث بلغ عددهن ٢٥٠ طالبة متفوقة، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة عكسية بين أنماط السيطرة الدماغية ومهارات التفكير ما وراء المعرفي للطالبات المتفوقات تحصيليا بالمرحلة المتوسطة، فلدى الطالبات ذوات النمط المتكامل كانت العلاقة أكثر قوة مع مهارات التفكير ما وراء المعرفي يليها النمط الأيسر ثم النمط الأيمن.

وتعرفت دراسة المطوع (٢٠١٧) على أنماط التعلم والتفكير السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة شقراء، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣٧٥ طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وتوصلت النتائج إلى أن ترتيب أنماط التعلم والتفكير كانت سيادة النمط

المتكامل ثم الأيسر ثم الأيمن لدى طلبة كلية التربية، وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب والطالبات في كلية التربية في الأنماط الثلاثة.

وفي دراسة اقتصر على الطالبات، تناول المحمدي (٢٠١٧) العلاقة بين السيطرة الدماغية وأساليب التعلم (الأدائي والفردى) ونوع التخصص والمستوى الدراسي. وبينت نتائج الدراسة وجود فروق في أساليب التعلم الأدائي والفردى للطالبات باختلاف نوع السيطرة الدماغية لصالح ذوات سيطرة الدماغ الأيسر.

هدفت دراسة جوبتا وسايمن (Gupta&Suman, 2017) التحقق من أثر أسلوب التعلم والتفكير على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية من مناطق حضرية وريفية، تم اختيار عينة تتكون من ٥٠٠ طالب وطالبة بطريقة عشوائية متعددة المراحل. أظهرت النتائج وجود تأثير لأسلوب التعلم والتفكير والمكان والجنس على التحصيل الأكاديمي للطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة

كشفت الدراسات السابقة أن موضوع أساليب التعلم والتفكير أو أنماط سيطرة المخ من الموضوعات التي تم دراستها مع العديد من المتغيرات للتعرف على العلاقات الارتباطية بها، فتم دراستها مع العمليات الرياضية والتفكير الرياضي (الغوطي، ٢٠٠٧؛ حمش، ٢٠١٠)، الأنشطة الترويحية (عبد الوهاب، ٢٠١٤)، التفكير الإبداعي (عبد الحق والعجيلي)، الاختبارات اللفظية (Kardjaz & Ghonsooly, 2015)، الذكاءات المتعددة (المحيسن، ٢٠١٥)، ما وراء المعرفة (حمودة، ٢٠١٥؛ العودة، ٢٠١٧)، الأداء الأكاديمي (Khan & Singh, 2016) أساليب التعلم (الأدائي والفردى)، بالإضافة إلى علاقتهما بمجموعة من المتغيرات الديمغرافية مثل الجنس والتخصص.

قامت أغلب الدراسات المعروضة بمسح مدى شيوع أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة. فالدراسات التي تعرفت على أساليب التعلم والتفكير التي يفضلها طلبة المرحلة الجامعية (الشهري، ٢٠٠٩؛ القرعان والحموري، ٢٠١٣؛ عبد الوهاب، ٢٠١٤؛ حمودة، ٢٠١٥؛ عبد الحق والعجيلي؛ المطوع، ٢٠١٧)، والمرحلة الثانوية (Anjum, 2014; Kardjaz & Ghonsooly, 2015; Gupta & Suman, 2017) والمرحلة الإعدادية (الغوطي، ٢٠٠٧؛ حمش، ٢٠١٠؛ المحيسن، ٢٠١٥؛ العودة، ٢٠١٧؛ Vengopal & k, 2007; Turki, 2014; Anjum, 2014) المرحلة الابتدائية (لعجال، ٢٠١٥؛ Mustafa, 2013)، كما اقتصرت دراستين على الإناث فقط (العودة، ٢٠١٧؛ المحمدي، ٢٠١٧).

وتناولت بعض الدراسات الطلبة الموهوبين والموهوبين أكاديميا (لعجال، ٢٠١٥؛ العودة، ٢٠١٧؛ Mustafa, 2013).

استخدمت جميع الدراسات مقياس أساليب التعلم والتفكير لتورانس ماعدا دراستي (مقياس أساليب التعلم والتفكير لتورانس) (Mustafa, 2013). وقد تفاوتت نتائج الدراسات في سيادة نمط من أنماط التعلم والتفكير على الآخر.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التعرف على مدى شيوع أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة، وتتفق مع دراستين في العينة من حيث اقتصارها على طلبة المرحلة الابتدائية (لعجال، ٢٠١٥؛ Mustafa, 2013)، وقياسها لأسلوب التعلم لدى الموهوبين مع دراسات (لعجال، ٢٠١٥؛ العودة، ٢٠١٧؛ Mustafa, 2013).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت هذه الدراسة في تصميمها على المنهج الوصفي المسحي، وهو منهج يتناول الظواهر كما هي في الواقع، ويهتم بجمع المعلومات والبيانات المطلوبة من خلال وصف أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية.

مجتمع الدراسة وعينتها

بلغ عدد طلبة المرحلة الابتدائية المسجلين في المرحلة الابتدائية ٦٨٩٨٥ طالب وطالبة (٣٤٠٢٢ ذكور، ٣٤٩٦٣ إناث). وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من صفوف الحلقة الثانية بالتعليم الابتدائي من جميع محافظات مملكة البحرين. ويوضح الجدول ١ توزيع الطلبة حسب الصف الدراسي وحسب النوع الاجتماعي والموهبة.

جدول ١

توزيع العينة حسب الصفوف والنوع الاجتماعي والموهبة

| الصفوف | الرابع | | | الخامس | | | السادس | | | المجموع | |
|---------|---------|-------------|---------|---------|-------------|---------|---------|-------------|---------|-------------|---------|
| | موهوبون | غير موهوبون | المجموع | موهوبون | غير موهوبون | المجموع | موهوبون | غير موهوبون | المجموع | غير موهوبون | المجموع |
| الذكور | ٥٦ | ١٢٦ | ١٨٢ | ٥٢ | ١٢٤ | ١٧٦ | ٤٠ | ١١٠ | ١٥٠ | ٣٦٠ | ٥٠٨ |
| الإناث | ١١٩ | ٢٩ | ٣٢٤ | ١٣٠ | ١٧٦ | ٣٠٦ | ١٠٨ | ١٨٥ | ٢٩٣ | ٥٦٦ | ٩٢٣ |
| المجموع | ١٧٥ | ٣٣١ | ٥٠٦ | ١٨٢ | ٣٠٠ | ٤٨٢ | ١٤٨ | ٢٩٥ | ٤٤٣ | ٩٢٦ | ١٤٣١ |

يتضح من جدول ١ أن عدد أفراد عينة الدراسة بلغ ١٤٣١ طالب وطالبة، حيث كان عدد الطلبة الموهوبين ٥٠٥ طالب وطالبة بينما بلغ عدد الطلبة العاديين ٩٢٦ طالب. وبلغ عدد الذكور ٥٠٨ طالب بينما بلغ عدد الإناث ٩٢٣ طالبة.

أدوات الدراسة

بناء على أهداف الدراسة وفروضها تم استخدام مقياس أساليب التعلم والتفكير لتورانس للمرحلة الابتدائية *Styles of Learning and Thinking* ويهدف المقياس إلى قياس أساليب التعلم والتفكير باستخدام فصي الدماغ الأيمن أو الأيسر أو كليهما. يتكون الاختبار من ٢٥ فقرة، تحتوي على عبارتين (خيارين)، تمثل كلا منهما أسلوب الطالب في التعلم والتفكير بحيث تقيس واحدة استخدام النصف الأيمن في الدماغ والأخرى استخدام النصف الأيسر أو النصفين معاً.

يتم التصحيح بحيث يحصل المستجيب على ثلاث درجات لكل زوج من العبارات، درجة نمط التعلم الأيمن أو الأيسر أو المتكامل بحيث تكون الدرجة لكل نمط من الأنماط لا تتجاوز ٢٥ درجة،

تم التحقق من صدق المقياس الأصلي باستخدام صدق التكوين الفرضي حيث تم قياس الارتباطات بين درجة المقياس مع عدة اختبارات للإبداع مثل مقياس الشخصية المبدعة ودافعية الإبداع ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء حيث كانت الارتباطات موجبة ودالة إحصائياً فيما بينها. وتراوحت معاملات الثبات بين المقبول والجيد حيث تم استخدام الاختبار بالإعادة وبلغت معاملات الثبات (٠,٧١، للأيمن، ٠,٦١، للأيسر، ٠,٦٧ للمتكامل) بالإضافة إلى الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وبلغ (٠,٧٧، للأيمن، ٠,٧٣، للأيسر) (Torrance, 1988). وقام مراد (١٩٩٤) بتقنين المقياس على طلبة المرحلة الثانوية والجامعية بدولة الإمارات العربية المتحدة وقد بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لأسلوب التعلم والتفكير الأيسر ما بين (٠,٦٣-٠,٦٦) وللأيمن (٠,٦٥-٠,٦٨) وللمتكامل (٠,٧٥-٠,٨٧). وتم في الدراسة الحالية استخدام الصدق الظاهري يعرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في المجال للتأكد من مدى قياس الفقرات لما أعدت لقياسه من حيث تمثيل كل فقرة للمهمة المناطة لوظائف الدماغ الأيمن والأيسر بالإضافة لمناسبة الفقرة للفئة العمرية المستهدفة. كما تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية بلغت ٤٤ طالب، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٩٥، وهي قيمة مقبولة إحصائياً مما يدل على ثبات الأداة.

فروض الدراسة

١. تتباين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين حسب النوع الاجتماعي ونوع الطلبة.
٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى طلبة بمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين حسب الصفوف الدراسية

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:
ينص الفرض الأول على ما يأتي: تتباين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
للتحقق من صحة الفرض تم حساب العدد لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة والنسبة المئوية، كما تم استخدام اختبار كاي سكوير Chi-Square للتأكد من دلالة الفروق في العدد، والجدول ٢ يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أبعاد أساليب التعلم ونسبهم المئوية ونتائج اختبار كاي سكوير.

جدول ٢

توزيع العينة ونسبهم المئوية حسب أبعاد أساليب التعلم

| X2 | النسبة المئوية | العدد | الأسلوب |
|----------|----------------|-------|----------|
| **١٤٠,٠٩ | %٣٠ | ٤٢٩ | الأيمن |
| | %٤٧,٤ | ٦٧٩ | الأيسر |
| | %٢٢,٦ | ٣٢٣ | المتكامل |
| | %١٠٠ | ١٤٣١ | المجموع |

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتبين من جدول ٢ وجود فروق في توزيع أبعاد أساليب التعلم على عينة الدراسة حيث بلغت نسبة مستخدمي الأسلوب الأيسر %٤٧,٤، وتليه نسبة مستخدمي الأسلوب الأيمن وبلغت %٣٠ ثم مستخدمي الأسلوب المتكامل وبلغت النسبة %٢٢,٦، وللتأكد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار كاي سكوير وقد بلغت القيمة ١٤,٠٩ وهي دالة احصائياً. ويتضح من النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين أساليب التعلم الثلاثة لصالح الأسلوب الأيسر.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

ينص الفرض الثاني على: توجد فروق دالة احصائياً بين أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. للتحقق من صحة الفرض تم حساب العدد لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة والنسبة المئوية للطلبة الموهوبين والعاديين، كما تم استخدام اختبار كاي سكوير Chi-Square للتأكد من دلالة الفروق بين الموهوبين والعاديين لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة، والجدول ٣ يوضح توزيع الطلبة الموهوبين والعاديين حسب أبعاد أساليب التعلم ونسبهم المئوية ونتائج اختبار كاي سكوير.

جدول ٣

نتائج اختبار كاي سكوير لتوزيع الموهوبين والعاديين على أساليب التعلم

| X2 الكلية | X2 | العاديين | الموهوبون | الأسلوب |
|-----------|-----------|----------|-----------|---------|
| **١٥,٥٨ | **١٧,٦٧ | ٢٥٨ | ١٧١ | الأيمن |
| | | %٢٧,٩ | %٣٣,٩ | |
| | | %١٨,١ | %١١,٩ | |
| | **١٠,٨,١٦ | ٤٧٥ | ٢٠٤ | الأيسر |
| | | %٥١,٣ | %٤٠,٤ | |
| | | %٣٣,٢ | %١٤,٢ | |
| **١٢,٢٩ | ١٩٣ | ١٣٠ | المتكامل | |

| | | | |
|--|--|-------|-------|
| | | ٢٠,٨% | ٢٥,٧% |
| | | ١٣,٥% | ٩,١% |

يتضح من جدول ٣ وجود فروق في توزيع أبعاد أساليب التعلم على أفراد عينة الدراسة سواء الموهوبين أو العاديين. فبلغت نسب توزيع أساليب التعلم للطلبة الموهوبين كالاتي: مستخدمي الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ١٤,٢%، وتليها مستخدمي الأسلوب الأيمن وبلغت النسبة ١١,٩%، بينما بلغت نسبة مستخدمي الأسلوب المتكامل ٩,١%. أما نسب توزيع أساليب التعلم للطلبة العاديين فكانت كالاتي: مستخدمي الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ٣٣,٢%، وتليها نسبة مستخدمي الأسلوب الأيمن وبلغت ١٨,١% ثم مستخدمي الأسلوب المتكامل وبلغت النسبة ١٣,٥%، ويتبين من ترتيب النسب أنها متشابهة للطلبة الموهوبين والعاديين فكانت كالاتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل. وللتأكد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار كاي سكوير ويتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أساليب التعلم الثلاثة لصالح الأسلوب الأيسر.

الفرض الثالث

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين حسب النوع الاجتماعي.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب العدد لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة والنسبة المئوية للطلبة الذكور والإناث، كما تم استخدام اختبار كاي سكوير Chi-Square للتأكد من دلالة الفروق بين الموهوبين والعاديين لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة، والجدول يوضح توزيع الطلبة الذكور والإناث حسب أبعاد أساليب التعلم ونسبهم المئوية ونتائج اختبار كاي سكوير.

جدول ٤

نتائج اختبار كاي سكوير لتوزيع الذكور والإناث على أساليب التعلم

| الأسلوب | الذكور | الإناث | X2 | X2 الكلية |
|----------|--------|--------|----------|-----------|
| الأيمن | ١٤٧ | ٢٨٢ | **٤٢,٤٨ | |
| | ٢٨,٩% | ٣٠,٦% | | |
| | ١٠,٣% | ١٩,٧% | | |
| الأيسر | ٢٨٤ | ٣٩٥ | **١٨١,١٥ | |
| | ٥٥,٩% | ٤٢,٨% | | |
| | ١٩,٨% | ٢٧,٦% | | |
| المتكامل | ٧٧ | ٢٤٦ | **٨٨,٤٢ | |
| | ١٥,٢% | ٢٦,٦% | | |
| | ٥,٤% | ١٧,٢% | | |

يتبين من جدول ٤ وجود فروق في توزيع أبعاد أساليب التعلم على أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث. فبلغت نسب توزيع أساليب التعلم للذكور كالاتي: مستخدمي الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ١٩,٨%، وتليها مستخدمي الأسلوب الأيمن وبلغت النسبة ١٠,٣%، بينما بلغت النسبة لمستخدمي الأسلوب المتكامل ٥,٤%. أما نسب توزيع أساليب التعلم للإناث فكانت كالاتي: مستخدمي الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ٢٧,٦%، وتليها مستخدمي الأسلوب الأيمن وبلغت النسبة ١٩,٧% ثم مستخدمي الأسلوب المتكامل وبلغت النسبة ١٧,٢%، ويتبين من ترتيب النسب أنها متشابهة بين الذكور والإناث وكانت كالاتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل. وللتأكد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار كاي سكوير ويتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أساليب التعلم الثلاثة لصالح الأسلوب الأيسر.

الفرض الرابع

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات أساليب التعلم السائدة لدى الطلبة بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين حسب الصفوف الدراسية.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب العدد لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة والنسبة المئوية للطلبة حسب توزيعهم في الصفوف (الرابع، الخامس السادس)، كما تم استخدام اختبار كاي سكوير للتأكد من دلالة الفروق بين الطلبة في الصف الرابع والخامس والسادس لكل أسلوب من أساليب التعلم الثلاثة، والجدول ٥ يوضح توزيع الطلبة الموهوبين والعاديين حسب أبعاد أساليب التعلم ونسبهم المئوية ونتائج اختبار كاي سكوير.

جدول ٥

نتائج اختبار كاي سكوير الطلبة في الصفوف على أساليب التعلم

| الأسلوب | الرابع | الخامس | السادس | X2 | X2 الكلية |
|----------|--------|--------|--------|---------|-----------|
| الأيمن | ١١٩ | ١٣٦ | ١٧٤ | **١١,٠٩ | |
| | %٢٣,٥ | %٢٨,٢ | %٣٩,٣ | | |
| | %٨,٣ | %٩,٥ | %١٢,٢ | | |
| الأيسر | ٢٨٠ | ٢٣٤ | ١٦٥ | **٢٩,٦١ | **٣٧,٥١ |
| | %٥٥,٤ | %٤٨,٦ | %٣٧,٢ | | |
| | %١٩,٦ | %١٦,٣ | %١١,٥ | | |
| المتكامل | ١٠٧ | ١١٢ | ١٠٤ | **٠,٣١ | |
| | %٢١,١ | %٢٣,٢ | %٢٣,٥ | | |
| | %٧,٥ | %٧,٨ | %٧,٣ | | |

يتضح من جدول ٥ وجود فروق في توزيع أبعاد أساليب التعلم على أفراد عينة الدراسة حسب الصفوف الدراسية (الرابع، الخامس، السادس). بلغت نسب توزيع أساليب التعلم لطلبة الصف الرابع كالآتي: مستخدم الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ١٩,٦%، وتليها مستخدم الأسلوب الأيمن وبلغت النسبة ٨,٣%، بينما بلغت النسبة لمستخدم الأسلوب المتكامل ٧,٥%. أما نسب توزيع أساليب التعلم لطلبة الصف الخامس كالآتي: مستخدم الأسلوب الأيسر وبلغت النسبة ١٦,٤%، وتليها نسبة مستخدم الأسلوب الأيمن وبلغت ٩,٥% ثم مستخدم الأسلوب المتكامل وبلغت النسبة ٧,٨%، أما نسب توزيع أساليب التعلم لطلبة الصف السادس فكانت كالآتي: مستخدم الأسلوب الأيمن وبلغت النسبة ١٢,٢%، وتليها نسبة مستخدم الأسلوب الأيسر وبلغت ١١,٥% ثم مستخدم الأسلوب المتكامل وبلغت النسبة ٧,٣%، ويتبين من ترتيب النسب أنها متشابهة للطلبة في صفوف الرابع والخامس، فكانت كالآتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل بينما في الصف السادس فكان ترتيب الأساليب: أسلوب التعلم الأيمن، الأيسر، المتكامل. وللتأكد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار كاي سكوير. ويتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أساليب التعلم الثلاثة لصالح الأسلوب الأيسر.

مناقشة النتائج

يتمثل الهدف الرئيس في هذه الدراسة معرفة أسلوب التعلم المهيمن لدى طلبة الحلقة الثانية بالمرحلة الابتدائية، وأوضحت النتائج هيمنة أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن يليه المتكامل. ويرجع الاهتمام بمعرفة نوع النمط المهيمن لدى الطلبة للتعرف على أسلوب التعلم المناسب واستخدامه في العملية التعليمية. فأصحاب التعلم الأيمن الذين بلغت نسبتهم في هذه الدراسة ٤٧,٤% يفضلون التعامل مع الأشياء بشكل مرتب ومتسلسل، ويميلون إلى استخدام الكلمات دون الرموز والتعامل مع الأمور بشكل جزئي بدل الكليات. أما أصحاب الأسلوب الأيمن الذين بلغت نسبتهم في الدراسة ٣٠%، فيميلون إلى المعارف التي تحتوي على الصور المرئية ومعالجة البيانات بشكل كلي، وينتجون الأفكار بشكل حدسي، ويهتمون بالمهارات البصرية. أما أصحاب الأسلوب المتكامل الذين بلغت نسبتهم ٢٢,٦% في الدراسة، فيميلون إلى استخدام الجوانب اللفظية والشكلية بنفس الكفاءة، والتأمل مع المثيرات اللفظية والحركية بنفس القدر، واستخدام التفكير الحدسي والمجرد والتعامل مع المعلومات البسيطة والمعقدة. ووجود تنوع في أساليب التعلم والتفكير تتطلب تقديم استراتيجيات تعليمية تفي بطريقة تعلم المتعلمين وتساهم في زيادة الحصيلة المعرفية لهم، وتحقق استمتاعهم بعملية تعلمهم بما يلبي أساليبهم التعليمية.

وقد يكون لموضوع أساليب التعلم والتفكير جانبين، الجانب المتعلق بالاستفادة من أسلوب التعلم في استراتيجيات التعلم المتبعة، والجانب الآخر، هو أن أسلوب التعلم المستخدم في المدرسة قد يجعل بعض المعلمين يعتقدون عليه، وهذا ما يحدث عادة في الأنظمة التعليمية. فالمنهج التعليمي يركز على تقديم مجموعة من الأساليب التي تركز على

المادة اللفظية والمقروءة دون الشكلي، وعلى سيادة النمط التحليلي دون الإبداعي، فالتركيز على سيادة أسلوب التعلم الأيمن الذي يعتمد على الجوانب التحليلية دون أسلوب التعلم الأيسر الذي يركز على الجوانب الإبداعية. فسيادة أسلوب المتعلم القائم على الجانب الأيسر تكون في هذه الحالة منطقية لتأثير طريقة التعليم في أساليب تعلم بعض المتعلمين. وأشارت دراسة الشهري (٢٠٠٧) أن التربويين يميلون إلى الممارسات المنطقية بدل الحدسية ويعززونها في تعليمهم. ويفسر المحيسن (٢٠١٥) سيادة الأسلوب الأيسر لدى الطلبة باهتمام المدرسة بتنشيط عمليات الجانب الأيسر من خلال الأنشطة والتدريبات التي تعزز هذا الجانب والتي تعتمد على الاستدلال والمنطق والأجابات المحددة. وتؤكد دراسة (Gupta, M. & Suman, 2017) أن الطلبة الذين يتعلمون وفق أسلوب تعلمهم يكون تحصيلهم أعلى بقليل من الذين يتعلمون بطريقة مغايرة لأسلوب تعلمهم.

تتفق هذه النتيجة مع مجموعة من الدراسات التي أشارت إلى سيادة أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل في عينها (الشهري، ٢٠٠٩؛ عبد الوهاب، ٢٠١٤؛ جودة، ٢٠١٥؛ الحبالي، ٢٠١٨؛ Anjum, 2014)، وتتفق مع الدراسات التي أشارت إلى سيادة الأسلوب الأيسر في البداية وتختلف في ترتيب الأسلوبين الباقيين من حيث الترتيب المتكامل ثم الأيمن (عبد الحق والحيلي، ٢٠١٥؛ المحيسن، ٢٠١٥؛ العودة، ٢٠١٧). وتختلف مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى سيادة أسلوب التعلم الأيمن ثم الأيسر ثم المتكامل (حمودة، ٢٠١٥؛ Vengopal & K, 2007; Kordjazi & Z., 2015)، والدراسات التي أشارت إلى سيادة الأسلوب المتكامل ثم الأيسر ثم الأيمن (المطوع، ٢٠١٧).

وبخصوص توزيع أساليب التعلم والتفكير على الطلبة الموهوبين والعاديين، يتضح أن الترتيب متشابه فكان ترتيب الأساليب الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل. وقد يعود التشابه في الترتيب أن اختيار الطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية بالبحرين يعتمد بالدرجة الأولى على مستوى التحصيل الدراسي فيتم اختيار الطالبة الحاصلين على درجات تحصيلية فوق ٩٠ درجة، وعادة يمتاز الطلبة المتفوقين دراسياً بقدرة عالية على التحليل وترتيب المعلومات وتنظيمها بشكل متسلسل، كما أن النظام التعليمي كما أوضحنا يراعي الطلبة ذوي أسلوب التعلم الأيسر.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Kahan & Singh, 2016) التي تعزز عدم وجود فروق بين الطلبة العاديين والموهوبين في أسلوب تعلمهم. وتتناقض مع نتائج الدراسات التي أكدت وجود فروق في أساليب التعلم والتفكير (القرعان والحموري، ٢٠١٣؛ العودة، ٢٠١٧؛ Turki, 2013; Mustafa, 2013; Thornton, Haskell & Libby, 2007). كما تختلف مع دراسة كودي Cody ١٩٨٣ التي بينت نتائجها أن الموهوبين أكثر تفضيلاً لعمليات أساليب التعلم المعتمدة على الجانب الأيمن والمتكامل خلافاً للموهوبين الذين يفضلون الجانب الأيسر (ورد في: مراد، ١٩٩٤).

يتضح من نتائج الفرض الثالث أن ترتيب أساليب التعلم والتفكير لدى الذكور والإناث متشابهة حيث كان ترتيبها الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة المطوع (٢٠١٧) التي أكدت عدم وجود فروق بين طلبة الجامعة في الأساليب الثلاثة. لكنها تختلف مع نتائج دراسات (الشهري، ٢٠٠٩؛ Vengopal & K, 2007) التي أكدت على وجود اختلافات بين الذكور والإناث في أساليب التعلم والتفكير، فالذكور أكثر ميلاً لأسلوب التعلم والتفكير الأيمن حيث يميلون للأفكار المتباينة والخيال والإبداع بينما الإناث يفضلن أساليب التعلم الأيسر القائم على التعامل مع المشكلات اللفظية وتنظيمها وترتيبها. يتبين من نتائج الفرض الرابع أن ترتيب نسب أساليب التعلم والتفكير متشابه للطلبة في صفوف الرابع والخامس، فكانت كالآتي، أسلوب التعلم الأيسر ثم الأيمن ثم المتكامل بينما في الصف السادس كان ترتيب الأساليب: أسلوب التعلم الأيمن، الأيسر، المتكامل. وتتشابه هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة العودة (٢٠١٧) لعدم وجود فروق في أساليب التعلم والتفكير لدى الطالبات المتفوقات تحصيلياً تعزى للصفوف (الأول، الثاني، الثالث) متوسط، ونتائج دراسة المحمدي (٢٠١٧) عدم وجود فروق في أساليب التعلم والتفكير لدى طلبة الجامعة باختلاف المستوى الدراسي.

التوصيات

١. التعرف على أساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة منذ بداية العام الدراسي، لتقديم استراتيجيات تدريسية مناسبة لطريقة تعلم الطلبة.
٢. الاستفادة من أساليب التعلم والتفكير في القيام بعمل التمايز في المنهاج.
٣. توعية المعلمين بأساليب التعلم والتفكير لدى الطلبة لزيادة تفهمهم للاختلافات في تعلم الطلبة.
٤. التركيز على إعطاء أنشطة وتدرّيبات تهتم باستخدام الأسلوب المتكامل في التعلم والتفكير.

الغوطي، عاطف عبد العزيز. (٢٠٠٧). *العمليات الرياضية في جانبي الدماغ عند طلبة الصف التاسع بغزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

القرعان، جهاد سليمان والحموري، خالد عبد الله. (٢٠١٣). *أنماط السيطرة الدماغية الشائعة لدى الطلبة المتفوقين تحصيليا والعاديين في السنة التحضيرية في جامعة القصيم. مؤتة للبحوث والدراسات، ٢٨ (٢)، ١١-١١.*

لعجال، سعيدة. (٢٠١٥). *الفروق في أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بكل من الاتجاه نحو مادة الرياضيات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

المحمدي، عفاف سالم. (٢٠١٧). *السيطرة الدماغية وعلاقتها بأساليب التعلم واختيار التخصص والمستوى الدراسي لدى طالبات الجامعة. المجلة الدولية للبحوث التربوية - جامعة الإمارات، ٤١ (١) ١٣٢-١٦٢.*

المحيسن، عون عوض. (٢٠١٥). *أنماط التعلم والتفكير المعتمد على نصفي الدماغ وعلاقتها بالذكاءات المتعددة. المجلة التربوية - جامعة الكويت، ٢٩ (١١٤) ٥٥٩-٥٩٨.*

مراد، صلاح أحمد. (١٩٩٤). *تقنين مقياس أنماط التعلم والتفكير. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، ٢٥ (٢) ٤١٤-٤٦٦.*

المطوع، نايف عبد العزيز. (٢٠١٧). *أنماط التعلم والتفكير السائدة لدى طلبة كلية التربية بالوادمي في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٦ (١٩) ١٦٠-١٦٩.*

Ab Latif, R., Yusof, F., Mui, T. & Ibrahim, S. (2019). Learning styles among year 1 semester 1 nursing students in college of nursing Kubang Kerian, Kelantan. *The Malaysian Journal of Nursing, 10* (4) 3-11.

Anjum, S. H. (2014). A study of styles of learning and thinking of urban and rural students of Aurangabad district. *Scholarly. Research Journal for Interdisciplinary Studies, 2*(xv), 2350-2356.

Bawaneh, A. K., Abdullah, A. G., Saleh, S. & Khoo, Y. Y. (2011). Jordanian Students' thinking styles based on Herrmann whole brain model. *International Journal of Humanities and Social Science, 1* (9) 88-97.

- Dunn, R., Beaudry, J. & Klavas, A. (2002). Survey of Research on Learning Styles. *California Journal of Science Education*, 2(2), 74-98.
- Entwisle, N. J. (1991). Approaches to learning and perceptions of the learning environment. *Higher Education*, 22, 201-204.
- Gupta, M. & Suman. (2017). Learning & Thinking Styles as a Major Determinant of Academic Achievement among School Students: An Analytical Study. *Education and Applied Social Science*. 8(2) 517-528.
- Khan, A. & Singh, A. (2016). A study of learning and thinking styles of higher secondary school students in relation to their academic performance. *International Journal of Multidisciplinary Research and Development*, 3(6) 318-322.
- Kordjazi, Z. & Ghonsooly, B. (2015). Brain Dominance and Test Format: A Case of Vocabulary. *Journal of Language Teaching and Research*, 6(3) 695-703
- Özdemir, N., Kesten, A. & Işkın, P. (2017). The Effect of Teacher Training on the Learning Styles of Prospective Teachers of Social Studies. *Universal Journal of Educational Research*, 5(3) 396-407.
- Mustafa, K. (2013). A comparison between gifted students and non-gifted students' learning styles and their motivation styles towards science learning. *Educational Research and Reviews*. 8(12) 890-896.
- Renzulli, J., Rizza, M. & Smith, L. (2002). *Learning styles Inventory-version III*. Mansfield, CT.: Creative Learning Press, Inc.
- Thornton, B., Haskell, H. & Libby, L. (2006). A comparison of learning styles between gifted and non-gifted high school students. *Individual Differences Research*, 4(2) 106-110.
- Torrance, E. P. (1988). *Styles of learning and thinking SOLAT*. Bensenville: Scholastic Testing Service, Inc.

- Torrance, E. P. & Rockenstein, Z. L. (1988). Styles of thinking and creativity, R. R. Schmeck (ed.). *Learning strategies and learning styles*. NY: Springer Science Business Media.
- Torrance, E. P. & Rockenstein, Z. L. (1987). Styles of thinking and creativity. *Gifted International*, 4(1) 37-49.
- Turki, J. (2014). Learning styles of gifted and non- gifted students in Tafila governorate. *International Journal of Humanities and Social Science*, 4(5) 114-124.
- Vengopal, K. & K, M. (2007). Styles of learning and thinking. *Journal of the India of Applied Psychology*, 33(1) 11-118.